الا بحر سماع المقال لا تخافوا ولا تحزنوا كما ان موسى عليه السلام لم يجد من
رؤية النار لذة الا بعد قوله يموسى انني انا الله رب العالمين الا ترى ان
اخوة يوسف كلهم لم يجدوا لذة الوصال الا بعد ما ميزهم على الوصال
بقال الموصل له اني انا اخوك وذلك انهم لما دخلوا عليه وكلموه امر
باتيانهم على حسب ما تقدم ثم بعد ايام قال بل امر بطعام جميل وصنع وجعل
على موايد عظيمة ونصبت كراسيهم ثم امر باحضارهم فحضروا واجلسوا
فيجلس بهم على الموايد عز وشرف وكرامة عظيمة وللولدان الرطايب
ونوف عليهم رؤوسهم بالوان الاشربة وانواع الزينة الحسنة فلما
اراد والتناول للاكل قال الذي جاء ان الملك يامركم ان يجلس على كل مائدة
اخوان توءمان من ام واحدة واب واحد فتقدم كل اخوين منهم على مائدة وبقي بنيامين
وحده لانه لم يكن له شقيق الا يوسف فتاخر عن الطعام وجعلت عيناه
بالدموع السجام وجعل يبكي وينتحب وينادي واحسرتاه يا اخي
يا يوسف ولم يدر ان الذي يكلمه قرة العين فرج الغضا دبرنوه وتلاقيه
مراده والحشا تحترق عليهم ۝ واسهر ليلي بالدياجي لاجلهم
رقيبي وروحي ذاهبة من بعدهم ۝ ومن عجب اني احن اليهم
واسال شوقا عنهم وهم معي
وتطلبهم نفسي بجيرة ادها ۝ وتجعل ذكراهم اجل مرادها
وتشتاقهم ولقياهم وهم في فؤادها ۝ وتبكيهم عيني وهم في سوادها
وتشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي
لئن ملكوا قلبي كما شاؤوا في الحب ۝ وبينهم تساوى عندي البعد والقرب

جعل

بجعل لهم اجروا ارواحهم شهبا ۝ وما لهما مما شغلني عنهم لحب
وذكرهم انس لقلبي ومسمعي
وقد زاد شوقي نحوهم وتولهي ۝ فيا عزوتي الكلامة او دع
بلاها الايام تقضي بلطفها ۝ فيا عيني الجرا بيض يا دمع
ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي
فملكني من جسمه حار كالهبا ۝ واجبا له تحكي الهواء بلا وبا
ولا زال عرما فر عهدكم واصبا ۝ عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما حن مشتاق ولاح موذع

قال فلما راى يوسف حاله وسمع بكاءه اشتغل اليه واقبل بكليته
عليه وقال ما لك يا غلام تاخرت عن الطعام فقال ايها الملك انك امرتنا
ان ياكل كل اخوين توءمين وكان لي اخ يسمى يوسف كنا توءمين ففقدته ولا
ادري هو حي ام ميت فلما تذكرته الان تجددت احزاني ثم صاح وصعق ووقعت
الصيحة في منزل يوسف فجعل الناس لا يعجبهم انه قد مات احد الغلمان
فنزل يوسف عن سريره واليه فرح وجهه ومسح راسه وجعله في حجره وانشد
يساعده بالبكا حتى افاق فقام يوسف وامر الخدم فحملوه على السرير
ثم امر باحضار مائدة من ذهب مرصعة بالجواهر واللؤلؤ ووضعت بين يديهما
ثم امر الخدم ان يجعلوا عليها من الوان الاطعمة ما يليق بالملوك ثم قال له اني
انا اخوك مكان الذي فقدته منذ زمان كالاخ وجعل ياكل معه ويلطف
في الاكل الاخوة وقال انظروا الى هذا اجل اخوتي الاول فقال انتم عيبهم
وهذا اذا رجع الى كنعان يفتخر علينا ويقول جلست على سرير الملك
واكلت معه فقال يا ابن اخي يوسف عليه وقال له يا فتى الكنز وجد